

## محاضرة 4

### الموسوعات ودوائر المعارف

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة " مَوْسُوعَة [مفرد]: دائرة معارف؛<sup>1</sup> كتاب يجمع معلومات في كلّ ميادين المعرفة والفنون، أو في ميدان منها، تُعرض المواد فيه مرتبةً ترتيباً هجائياً أو بحسب الموضوعات"

الموسوعة (أو المُعَلِّمُ مثل مُعْجَم) هي محاولة لتوثيق وجمع المعرفة الإنسانية. تحتوي الموسوعات على مقالات أو مواضيع في مجالات متعددة، أو في مجال واحد إذا كانت الموسوعة متخصصة، كأن تكون موسوعة في الطب أو السياسة أو غيرها. كما أن هناك موسوعات تغطي مواضيع متعددة تتعلق بجنسية أو قومية واحدة. وتعرّف الموسوعة بأنها "تلخيص منظم للمعرفة البشرية في كل الحقول أو حقل متخصص في مجال معيّن، وتكون مرتبة وفق طريقة معينة كالترتيب الهجائي أو المصنّف من أجل أن تسهل على الباحثين الوصول إلى المعلومات التي يريدونها"<sup>2</sup>

### الفرق بين الموسوعة ودائرة المعارف:

قد يطلق الاسمان ويراد بهما الشّيء الواحد، كما ورد في تعريف معجم اللغة العربية المعاصرة. ولكن قد لا يعدو ذلك مسألة متعلّقة بالمصطلح، وإنّه مادام هناك اسمان، فلا بد من وجود فروق ولو بسيطة.

يكاد يكون الفرق بين الموسوعة ودائرة المعارف فيما جرى عليه الاصطلاح الحديث في أنّ نظام التّأليف في دائرة المعارف قائم على الحروف الهجائية، مبتدئاً

---

<sup>1</sup> - معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ / 2008م، 2440/3

<sup>2</sup> - ينظر: <http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=7416>

مقال مقتبس من: المراجع والخدمة المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات واتجاهاتها الحديثة، غالب عوض النوايسة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003 م.

تاريخ الدخول: 2015-10-12

بحرف الألف ومنتهيا بحرف الياء، كمعاجم الرجال ومعاجم المواد ودوائر معارف العلوم والفنون والآداب ومعاجم اللغة .

أما الموسوعة فلا تلتزم بحوثها بأيّ نظام في طريقة التأليف-في الغالب- غير نظام المواضيع التي تعرض سليقة المؤلف وذوقه ومقتضيات بحثه تقديم أيّ موضوع منها أو تأخيره في العرض، على أن تكون واسعة الغرض كثيرة الإحاطة، ليكون إطلاق اسم (الموسوعة) عليها مطابقا للواقع.

### هل الموسوعات مهمّة؟

نعم، فهي تعتبر مصدرا هاما للإجابة على أسئلة الحقائق التي غالبا ما تكون ذات طبيعة بسيطة مثل: ماذا؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟ فقد يسأل القارئ، أو بالأحرى الباحث متى تأسست جامعة الدول العربية؟ ما هي عجائب الدنيا السبع وأين تقع؟ فالإجابة عن هذه الأسئلة وأمثالها نجدها في الموسوعات.

وهي تعتبر مصدرا لإرشاد القارئ الذي يريد الاستزادة من المعلومات بواسطة الببليوغرافات التي تقدمها في نهاية مقالاتها مما يساعد القارئ على إيجاد معلومات إضافية في مجال موضوع معين.

وكذلك هي تساعد في تقديم الإجابات على عدد من الأسئلة والاستفسارات المرجعية التي يتلقاها قسم المراجع.

وتستخدم الموسوعات وخصوصا المتخصصة للاستفسارات المرجعية السريعة ولتقديم العروض الموجزة الخاصة بموضوعات معينة.

### ترتيبها:

يمكن القول إنّ هناك طريقتين تُعتمدان في ترتيب الموسوعات:

1- بحسب الأحرف الهجائية

2- الترتيب الموضوعي.

ففي الترتيب الأول الهجائي هناك أسلوبان؛ يهدف الأول إلى تقديم عدد كبير من المقالات القصيرة لتغطية المواضيع الصغيرة وهنا يحتاج إلى العديد من الإحالات والى الكشافات والأدلة المرشدة للربط بين المواضيع المختلفة وتوحيد الأقسام المتعددة للمواضيع. في حين نجد في الأسلوب الثاني المقالات المطوّلة التي تحوى بداخلها مواضيع أصغر. وهنا تكون الحاجة إلى الكشافات التحليلية.

أما الترتيب بحسب الموضوعات فإنّه كان حال معظم دوائر المعارف التي ظهرت قبل بداية الطباعة، وتقوم فكرتها على أساس تقسيم المعرفة البشرية إلى قطاعات معينة في العلوم والفنون وترتيبها تبعا لأهميتها أو العلاقات المتبادلة بينها، سواء في الإطار العام للقطاعات أو في الترتيب الداخلي لتفريعات كل قطاع. وهذا النظام المصنف ما يزال يستعمل في كثير من دوائر المعارف وخاصة دوائر المعارف المتخصصة ودوائر معارف الناشئين. وقد تطور هذا النظام وأصبح يستعمل الكشافات الهجائية حتى يمكن الوصول عن طريقها إلى المعلومات بسهولة ويسر.

ويقوم بكتابة الموسوعات وتحريرها كُتّاب متعدّدون متخصصون، وهيئة كبيرة من المحرّرين المهرة، وهيئة من الباحثين. وهم يحرصون على توثيق ما تشتمل عليه من معلومات بتسجيل بيانات المصادر التي اعتمد عليها في قوائم ملحقة بمقالاتها. وتكون مقالات الموسوعة موقعة بأسماء كتابها. وتحرص كثير من الموسوعات على تجديد محتوياتها وملاحقة التطورات العلمية في مجال اهتمامها ومن أكثر طرائق التجديد اتّباعا ما يسمى بسياسة المراجعة المستمرة من ملاحق وإضافات وكتب سنوية.

## موسوعات الإنترنت

مع اكتساح استعمال الحواسيب وانتشار التعامل مع شبكة الإنترنت ظهرت فكرة موسوعات الانترنت، وأول مثال لذلك كان موسوعة انتربيديا (Interpedia) لكننا لم نتعدّ مرحلة التّجريب وتوقّفت،<sup>1</sup> وفي وقتنا الرّاهن تعتبر ويكيبيديا (wikipedia) أكبر موسوعة على الانترنت.

---

<sup>1</sup> - كانت انتربيديا مبادرة من ريك جيتس، الذي نشر رسالة بعنوان "موسوعة الإنترنت" بتاريخ 25 أكتوبر 1993

على LISTSERV الخاص بـ Public-Access Computer Systems Forum

ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki> تاريخ الولوج: 20-11-2017

## محاضرة الموسوعات ودوائر المعارف محتويات المحاضرة

- 1- تعريفها اللغوي
  - 2- مراحل تطور الموسوعة
  - 2- أهمية الموسوعات
  - 3- مميزات الموسوعات
  - 4- أنواع الموسوعات
- الموسوعة أو دائرة المعارف:

### تعريفها اللغوي

هي كتب تحتوي على معلومات في شتى المجالات، مرتبة ترتيباً هجائياً  
التعريف الاصطلاحي:

هي مؤلف يحتوي على معلومات عامة حول موضوعات المعرفة الإنسانية أو المتخصصة في موضوع معين، ويغلب على معلوماتها الاختصار، وتعتمد على دقة التنظيم بحسب الترتيب الهجائي ليسهل على المستفيد الرجوع إليها بأقل جهد. وتعتمد الموسوعات الجيدة على عدد من الكتاب (المحررين)، كلٌ يكتب في مجال تخصصه. ومن أشهر تلك الموسوعات الموسوعة البريطانية. وتتخصص بعض الموسوعات في نواح مختلفة من المعرفة مثل الموسوعة الجغرافية أو موسوعة تاريخ مصر القديم أو موسوعات فلكية وغيرها.

### تعريف أحر للموسوعة:

تتضمن الموسوعة أو دائرة المعارف معلومات عن كافة فروع المعرفة أو تتعامل مع موضوع معين وقد رتبّت أجدياً بحسب الموضوعات، ويمكن تعريفها أيضاً بأنها كتاب أو مجموعة من الكتب يحتوي على العديد من المقالات والمواضيع المرتبة ترتيباً هجائياً، وتحتوي على العديد من المعلومات عن كافة الموضوعات سواء المعرفة الإنسانية أو جزء محدد منها.

تهتم الدول المتقدمة بالموسوعات ويلجأ الناس إلى الموسوعات في جميع أنحاء العالم للتزود بالمعرفة، ولذلك من المهم إجادة اللغات الرئيسية للمعرفة في الزمن المعاصر مثل: اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية، وفي بعض الفروع اللغة العربية.

### مراحل تطور الموسوعة

اشتقت كلمة موسوعة من اليونانية "enkyklios paideia" والتي تعني "التعليم العام" وقد كان يطلق عليها في السابق دائرة أو نظام التعلم الكامل؛ أي التعليم الشامل، وتسمى بالإنجليزية "encyclopedia" وقد كانت الموسوعة في البداية عبارة عن ملخص، وأصبحت فيما بعد تسمى قاموساً ومن ثم تم استخدام قاموس الكلمات على نطاق واسع كاسم للموسوعات، إذ إن استخدام الموسوعة لم يكن مقبولاً في البداية إلى أن قام دينيس ديرو

بتأليف موسوعته الفرنسية "Encyclopédie".

وبالتالي فإنها باتت مألوفة بعد ذلك ولاقت استحساناً، وبعد ذلك تطور تعريف الموسوعة حتى أصبح لها حالياً عدة معاني، وأصبحت تحتوي على معلومات شاملة حول كافة المعارف بما فيها الخرائط والرسوم التوضيحية والملحقات وقوائم الاختصارات وحتى المعاجم الجغرافية والتعبيرات الأجنبية وغيرها، ويتنوع حجم الموسوعات ما بين 200 صفحة حتى مئة مجلد أو أكثر، وتشتمل على معارف بحسب معايير معينة مثل: الوقت وبلد النشر

### أهمية الموسوعات

1. تعدّ الموسوعة مهمة لأنها تقدم معلومات أساسية وحقائق أولية حول مختلف المواضيع.
  2. مثل، ماذا ومتى وأين وكيف؟ فقد يسأل الباحث مثلاً: من مؤسس المملكة الأردنية؟ متى تأسست جامعة الدول العربية؟ ما هي عجائب الدنيا السبع وأين تقع؟ فالإجابة عن هذه التساؤلات تكون عن طريق الموسوعات.
  3. تُعدّ مصدرًا لإعطاء الخلفيات الأولية من المعلومات للدارس والباحث والخبير والقارئ العادي على حد سواء.
  4. تُعدّ مصدرًا لإرشاد القارئ الذي يريد الاستزادة من المعلومات بواسطة الببليوغرافات التي تقدمها في نهاية مقالاتها مما يساعد القارئ على إيجاد معلومات إضافية في مجال موضوعي معين.
  5. تُساعد في تقديم الإجابات على عدد من الأسئلة والاستفسارات المرجعية التي يتلقاها قسم المراجع.
  6. تُستخدم الموسوعات وخصوصاً المتخصصة للاستفسارات المرجعية السريعة ولتقديم العروض الموجزة الخاصة بموضوعات معينة.
- هناك ثلاثة طرق لتنظيم وترتيب المعلومات التي تشمل عليها الموسوعات وهي:

1. الترتيب حسب الأحرف الهجائية

2. الترتيب الموضوعي

3. الترتيب الشكلي

ففي الترتيب الهجائي هناك أسلوبان مُتميزان يهدف الأول إلى تقديم عدد كبير جداً من المقالات القصيرة لتغطية المواضيع الصغيرة، وهُنا تبرز الحاجة إلى العديد من الإحالات وإلى الكشافات والأدلة المرشدة للربط بين المواضيع المختلفة وتوحيد الأقسام المتعددة للمواضيع، في حين يهدفُ الأسلوب الثاني إلى المقالات المُطولة التي تحوي بداخلها مواضيع أصغر وفي هذه الحالة تبرز الحالة إلى الكشافات التحليلية.

أما الترتيب المُصنّف بحسب الموضوعات فإن معظم دوائر المعارف التي ظهرت قبل بداية الطباعة كانت تُرتب بهذه الطريقة، وتقوم فكرتها على أساس تقسيم المعرفة البشرية إلى قطاعات معينة في العلوم والفنون وترتيبها تبعاً لأهميتها أو العلاقات المتبادلة بينها سواء في الإطار العام للقطاعات أو في الترتيب الداخلي لتفريعات كل قطاع، وهذا النظام المُصنّف لا يزال يستعمل في كثير من دوائر المعارف وخاصة دوائر المعارف المتخصصة ودوائر

معارف الناشئين، وقد تطور هذا النظام وأصبح يستعمل الكشافات الهجائية حتى يمكن الوصول عن طريقها إلى المعلومات بسهولة ويسر.

### مميزات الموسوعات:

يقوم بكتابة محتويات الموسوعات كتاب متعددون متخصصون ويقوم بتحريرها هيئة كبيرة من المحررين المهرة وهيئة من الباحثين.

تحرص الموسوعات على توثيق ما تشتمل عليه من معلومات بتسجيل بيانات المصادر التي اعتمدت عليها في قوائم ملحقة بمقالاتها.

مقالات الموسوعة موقعة بأسماء كتابها.

قيام كثير من الموسوعات بتجديد محتوياتها وملاحقة التطورات العلمية في مجال اهتمامها ومن أكثر طرق التجديد إتباعا ما يسمى بسياسة المراجعة المستمرة من ملاحق وإضافات وكتب سنوية.

تتنوع التقسيمات الوظيفية للموسوعات لتتناسب مع متطلبات القراء والباحثين من جميع المستويات فوجدت دوائر المعارف العامة والمتخصصة.

تنوع دوائر المعارف حسب مستويات العمر المختلفة ومن هنا وجدت دوائر معارف الكبار ودوائر أخرى للشباب ودوائر تخاطب الأطفال وفقا لمستوياتهم في العمر والثقافة.

دوائر معارف منها ما ظهر في مجلد واحد ومنها ما ظهر في عدد كبير من المجلدات زاد في بعض الأحيان على مائه مجلد.

إلحاق كثير من الموضوعات التي تعالجها الموسوعات بقوائم المؤلفات (الببليوغرافيات) التي تكون مرتبطة بالموضوع وتساعد القارئ للاستزادة من الموضوع من النقطة التي تركته المقالة عندها وهذه الميزة تعدّ من المزايا الخاصة بالموسوعات.

إلحاق كثير من الموسوعات بالكشافات المستقلة من أجل تسهيل الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسهولة وبسرعة كما هو الحال في الموسوعات البريطانية.

### أنواع الموسوعة

لطالما كانت الموسوعة من المصادر الموثوقة لكل من يحتاج إلى إجراء الأبحاث سواءً أكانوا طلبة أو غير ذلك، ومن المعلوم أن وجود الشبكة العنكبوتية زادت من توافر الموسوعات المجانية ذات الجودة العالية، بالرغم من أنّ العديد من الموسوعات ذات المعرفة العميقة والمتخصصة لا تزال يتم الحصول عليها بشكل رئيسي من خلال الجامعات أو الاشتراكات، وفيما يلي أنواع الموسوعات:

موسوعات المعلومات العامة:

من المعلوم أن موسوعات المعلومات العامة وكما هو اسمها فهي تشتمل على مجموعة واسعة من الموضوعات التي تكون على شكل مقالات قصيرة تمت كتابتها بواسطة أصحاب الخبرة، وتوفر هذه الموسوعات معلومات كافية للقارئ والتي تتيح له فرصة البحث بعمق أكبر.

الموسوعات متعددة المصادر:

أصبحت الموسوعات والمنتديات عبر الإنترنت متعددة وكثيرة، ومن أمثلتها موسوعة الويكيبيديا وهي أحد الأماكن الشهيرة للهواة والخبراء الراغبين في مشاركة معارفهم مع العالم عبر الإنترنت ولكنه في نفس الوقت فإن هذه المواقع تُنتقد من قبل الآخرين وذلك لأن بعض هذه المصادر غير موثوقة

## الموسوعات الإلكترونية:

كما هو الحال اليوم فإن الناس أصبحوا يعيشون في عالم رقمي تتاح فيه المعلومات لمن يريد، وبالتالي فإن العديد من الموسوعات دونت إصداراتها المطبوعة إلى الشبكة العنكبوتية مع الإبقاء على موظفي التحرير والمساهمين لأنهم خبراء في مجالات تخصصهم، كما وتفسح قواعد المعرفة المتوافرة على الشبكة الوصول السريع للمعلومات، من قبل كافة الطلاب والمعلمين بغض النظر عن أماكن وجودهم.

وهي موسوعات مسجلة ومدونة الكترونيا وهي غير مطبوعة على كتب. من أهم الموسوعات الإلكترونية:

### الموسوعة البريطانية

الموسوعة البريطانية: تتوفر هذه الموسوعة على شكل أقراص ضوئية CD كما يمكن البحث فيها من خلال شبكة الإنترنت. وتحتوي هذه الموسوعة على أكثر من 76000 مقالة كما أضيفت إليها روابط مباشرة إلى مقالات ومواقع أخرى ذات صلة، ويمكن الاستفادة من الموسوعة عن طريق الاشتراك بمقابل رسوم دورية.

### الموسوعة العربية العالمية

الموسوعة العربية العالمية: صدرت النسخة الإلكترونية لهذه الموسوعة عن شركة أعمال للإنتاج الثقافي عام 2003 وتحتوي على أكثر من 150000 مادة بحثية، وقد زودت بأكثر من 20000 صورة وخريطة وجدول ولقطة وفيديو ومقطع صوتي، ويمكن البحث في الموسوعة من خلال الكلمات المفتاحية أو من خلال الموضوع.

### موسوعات الإنترنت

#### المقالة الرئيسية: مشروع موسوعة انترنت

مع بداية ظهور شبكة الإنترنت ظهرت فكرة موسوعات الإنترنت، أول مثال لذلك كان موسوعة انتربيديا. الآن تعدّ ويكيبيديا أكبر موسوعة على الإنترنت.

#### دائرة المعارف أول موسوعة عربية:

كان وما زال للعرب بصمة في إنشاء الموسوعات، ومن المعلوم أنّ أقدم الموسوعات العربية كان في القرن العاشر وهو كتاب "إحصاء العلوم" لـ **الفارابي** إما في العصور اللاحقة كانت هناك محاولات جديدة مثل ما كتبه العلامة النويري في موسوعته الكبيرة "نهاية الأرب في فنون الأدب"، وقد كُتبت في ثلاثين مجلد (1278 – 1333)

أما بالمعنى الحديث فإنّ أول موسوعة عربية هي "دائرة المعارف" للمعلم بطرس البستاني، وقد عمل على نشر الأجزاء الستة الأولى منها ثم بعد ذلك حاول مجموعة من آل البستاني إكمالها وتجديدها.

ولا يمكن إغفال الدور السعودي نصيب المبدول والذي نتج عنه موسوعات لها في التاريخ الحديث مكانة مرموقة، ومنها:

#### • موسوعة الطوابع البريدية.

#### • الموسوعة العربية العالمي .